



تقرير سير العمل حول تنفيذ استراتيجية الكومسيك



تقرير سير العمل حول تنفيذ استراتيجية الكومسيك

١. مقدمة:

منذ عام 1984، تعمل اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي (الكومسيك) بصفتها الهيئة المسؤولة عن تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

ومن أجل تهيئة الكومسيك لتكون منبرًا يقدم نتائج أوفر، بما يلبي الاحتياجات المتزايدة للبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، اعتمد مؤتمر القمة الإسلامي الاستثنائي الرابع استراتيجية الكومسيك في 14-15 أغسطس/آب 2012 في مكة المكرمة، بالمملكة العربية السعودية.

أضفت استراتيجية الكومسيك ديناميكية جديدة على الجهود المبذولة لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. فالاستراتيجية لا تقدم رؤية واضحة للأمة الإسلامية فحسب، بل تحدد أيضا آليات تنفيذها بغية الوصول إلى الأهداف التي وضعتها. وعلى ذلك، فإن الكومسيك تعمل بمثابة منتدى للدول الأعضاء لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة، ونشر المعارف، وتقريب السياسات. وفي السنوات الثلاثة من تنفيذ الاستراتيجية، أبدت الدول الأعضاء اهتماما كبيرا بآليات تنفيذها، وقدمت الدعم لها؛ ولاسيما فرق عمل الكومسيك، وإدارة دورة مشروعات الكومسيك.

تشكلت فرق عمل الكومسيك في مجالات التعاون الستة التي حددتها الاستراتيجية؛ وهي: التجارة، والنقل والاتصالات، والسياحة، والزراعة، والتمويل، والتخفيف من حدة الفقر. ومنذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكومسيك، انعقدت ستة اجتماعات لفرق العمل في الفترة من فبراير/شباط إلى مارس/آذار. وترد كل المنشورات المتعلقة باجتماعات فرق العمل؛ ولاسيما الدراسات التحليلية، والآفاق المستقبلية للقطاعات المختلفة، ومحاضر الاجتماعات، على الموقع الإلكتروني للكومسيك في صيغة كتاب إلكتروني

(<http://ebook.comcec.org/Default.aspx?lang=2>).

أما تمويل مشروعات الكومسيك، وهي الآلية الثانية لتنفيذ استراتيجية الكومسيك، فقد حظيت هي الأخرى باهتمام كبير من الدول الأعضاء والمؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي. ففي عام 2015، قامت الدول الأعضاء والمؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي بتنفيذ 14 مشروعاً تنفيذياً ناجحاً. كما تحددت أهلية 10 مشروعات جديدة للحصول على تمويل في عام 2016. وسيتم توجيه الدعوة الرابعة للمشروعات في سبتمبر/أيلول 2016.

وقد أقر أيضاً مؤتمر القمة الإسلامي، في دورته الثالثة عشر التي انعقدت في 14-15 أبريل/نيسان 2016 في اسطنبول، بالجمهورية التركية، التنفيذ الناجح لاستراتيجية الكومسيك، ومراجعة النظام الأساسي. في هذا السياق، فإن مؤتمر القمة " أعرب عن بالغ تقديره للتنفيذ الناجح لمراجعة النظام الأساسي وتنفيذ استراتيجية الكومسيك، التي اعتمدها القمة في دورتها الاستثنائية الرابعة. وقد أهاب مؤتمر القمة بالدول الأعضاء لتعزيز تنفيذ النظام الأساسي المنقح واستراتيجية الكومسيك، في إطار من التنسيق والتعاون الوثيق مع الأمانة العامة، ووفقاً لميثاق منظمة التعاون الإسلامي؛ وطلب المؤتمر من الدول الأعضاء أن تشارك بفاعلية في عمل الكومسيك، برئاسة فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الجمهورية التركية."

يلخص هذا التقرير ما تم إحرازه من تقدم في تنفيذ استراتيجية الكومسيك، منذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكومسيك.

٢. قرارات الدورة الحادية والثلاثين للكومسيك بشأن تنفيذ الاستراتيجية

انعقدت الدورة الحادية والثلاثون للكومسيك في 23-26 نوفمبر/تشرين الثاني 2015 في اسطنبول، بالجمهورية التركية. وأحاط مكتب تنسيق الكومسيك الدورة علماً بما أحرز من تقدم في تنفيذ استراتيجية الكومسيك. وبعد المشاورات المثمرة التي شهدتها الدورة، اعتمدت الكومسيك القرارات التالية - في أثناء الدورة الحادية والثلاثين - لضمان التنفيذ الفعال لاستراتيجية الكومسيك:

رحبت الكومسيك، في دورتها الحادية والثلاثين، بتقرير سير العمل المقدم من مكتب تنسيق الكومسيك، حيث أبرز ما تحقق من تقدم في تنفيذ الاستراتيجية؛ وطلبت من الدول الأعضاء والمؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي أن تقدم الدعم اللازم لتنفيذ الاستراتيجية.

كما رحبت الكومسيك في دورتها بالتقدم الذي تم إحرازه في تنفيذ المشروعات الممولة في إطار الدعوتين

الأولى والثانية لتمويل مشروعات الكومسيك، ورحبت كذلك بالدعوة الثالثة للمشروعات، التي وجهها مكتب تنسيق الكومسيك في سبتمبر/أيلول 2015.

طلبت الكومسيك، في هذه الدورة، من مكتب تنسيق الكومسيك أن يعد تقارير منتظمة عن سير العمل في تنفيذ استراتيجية الكومسيك، وأن يرفعها إلى دورات الكومسيك واجتماعات لجنة المتابعة.

كما رحبت الكومسيك، في هذه الدورة، بالأنشطة التي نظمتها في عام 2015 المؤسسات ذات الصلة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي (مركز أنقرة، والمركز الإسلامي لتنمية التجارة، ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، والغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة والزراعة، ومعهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية)، وذلك وفقا لاستراتيجية الكومسيك.

طلبت الكومسيك، في دورتها، من الدول الأعضاء التي لم تسجل اسمها في فرق عمل الكومسيك أن تقوم بذلك، وأن تشارك بفاعلية في الاجتماعات المقبلة لفرق العمل؛ كما طلبت من الدول الأعضاء التي سجلت اسمها في فرق عمل الكومسيك أن تشارك بفاعلية في الاجتماعات القادمة لفرق العمل ذات الصلة، وأن تستفيد من آلية تمويل مشروعات الكومسيك لتنفيذ مشروعات التعاون فيما بينها.

إضافةً إلى ذلك، رحبت الكومسيك في دورتها بانعقاد الاجتماع السنوي الثالث لنقاط الاتصال بفرق عمل الكومسيك، الذي نظمه مكتب تنسيق الكومسيك في 10-11 يونيو/حزيران 2015 في أنقرة، وأهابت بنقاط الاتصال الوطنية، ونقاط الاتصال بفرق عمل الكومسيك أن تتعاون على نحو أوثق مع مكتب تنسيق الكومسيك لتحقيق الفعالية في التنسيق والتواصل.

كما أشادت الكومسيك في دورتها بالجهود التي تبذلها فرق العمل لتقريب السياسات بين الدول الأعضاء في مجالات اختصاصها؛ ورحبت بالتوصيات الخاصة بالسياسات، الصادرة عن فرق العمل؛ وأهابت بالدول الأعضاء أن تأخذ في الاعتبار التوصيات الخاصة بالسياسات التي أعدتها فرق العمل، ورحبت بها الكومسيك في دورتها؛ وطلبت من المؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي أن تقدم الدعم لتنفيذ هذه التوصيات.

إضافةً إلى ذلك، وكما أبرزت الدول الأعضاء في الاجتماع السنوي الثالث لنقاط الاتصال بفرق عمل الكومسيك، أهابت الكومسيك في دورتها بالدول الأعضاء المعنية أن تجيب على "نموذج التقييم" الذي وزعه مكتب تنسيق الكومسيك في 30 يوليو 2015، بهدف متابعة تنفيذ التوصيات الخاصة بالسياسات،

الصادرة عن فرق عمل الكومسيك. وأخيراً، أعربت الكومسيك في دورتها عن تقديرها للجهود الرامية إلى تنفيذ الاستراتيجية، التي بذلها مكتب تنسيق الكومسيك، ومركز أنقرة، والمركز الإسلامي لتنمية التجارة، ومجموعة البنك الإسلامي للتنمية، والغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة والزراعة، والاتحاد الإسلامي لمالكي البواخر، ومعهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية.

٣. تنفيذ استراتيجية الكومسيك

٣-١ اجتماعات فرق عمل الكومسيك

تماشياً مع القرارات ذات الصلة، الصادرة عن الكومسيك في دورتها الحادية والثلاثين، انعقدت الجولة السابعة لفرق عمل الكومسيك، في فبراير - مارس 2016 (الجولة السادسة كانت مخصصة لفريق العمل المعني بالتعاون المالي). والسبب الأساسي وراء إنشاء فرق العمل هو ضرورة البحث المتعمق في القضايا المتعلقة بمجالات التعاون على المستوى التقني. وفي هذا السياق، تتبّع فرق العمل منهجية غير رسمية ومرنة، تمكّنها من التركيز بصورة أفضل على القضايا الجوهرية، بالاستعانة بما يلزم من كفاءات وخبرات. بعبارة أخرى، فإن هذه الفرق تشكل اجتماعات للخبراء التقنيين الموجهين للعمل، في إطار متخفف من الإجراءات والشكليات. وتعمل فرق العمل على توفير المعارف ونشرها، وإيجاد أرضية للفهم المشترك، وتقريب السياسات فيما بين البلدان الأعضاء.

بالإضافة إلى المؤسسات العامة ذات الصلة، توجّه الدعوة أيضاً لممثلي القطاع الخاص، والمنظمات غير الحكومية بالبلدان الأعضاء، وكذا المنظمات الدولية المعنية، لحضور اجتماعات فرق العمل، وذلك لضمان إسهام قاعدة عريضة من أصحاب المصلحة في موضوع الاجتماع.

وقدم مكتب تنسيق الكومسيك، في كل اجتماع، تقارير بحثية حول موضوع الاجتماع، وكذا تقارير الآفاق المستقبلية لكل قطاع من قطاعات التعاون. وبعد اجتماعات فرق العمل، تم إعداد وثائق المحاضر لجمع المناقشات والنتائج التي خرجت بها اجتماعات فرق العمل. وترد كل الوثائق والعروض التي تم تقديمها في أثناء اجتماعات فرق العمل على الموقع الإلكتروني: (www.comcec.org).

في أثناء الفترة قيد الاستعراض، نشر مكتب تنسيق الكومسيك 6 تقارير بحثية، و6 محاضر.

١-١-٣ فريق عمل الكومسيك المعني بالتجارة

تُعتبر التجارة محفزاً مهماً للنمو الاقتصادي؛ وإدراكاً لأهميتها، فقد بادرت الكومسيك بالعديد من البرامج والمشروعات بغية تعزيز التعاون التجاري فيما بين الدول الأعضاء. كما تعرّف استراتيجية الكومسيك التجارة بأنها مجال من مجالات التعاون.

فالهدف الاستراتيجي في مجال التجارة، وفقاً لما يرد ذكره في استراتيجية الكومسيك، هو التوسع التجاري فيما بين البلدان الأعضاء. وفي هذا المقام، حددت الاستراتيجية أربعة مجالات بمخرجاتها بغية بلوغ الهدف الاستراتيجي؛ وهي: تحرير التجارة، وتيسيرها، وتمويلها، وتعزيزها.

تماشياً مع القرار ذي الصلة، الصادر عن الجلسة الوزارية الحادية والثلاثين للكومسيك، انعقد الاجتماع السابع لفريق عمل الكومسيك المعني بالتجارة، في 25 فبراير/شباط 2016، في أنقرة، بالجمهورية التركية، وكان موضوع الاجتماع "تعزيز امتثال الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي للمعايير الدولية". وأبرزت العروض والمشاورات التي تمت خلال الاجتماع أهمية قيام الدول الأعضاء بتوفير معاييرها مع المعايير الدولية، لاسيما للوصول إلى مستويات أعلى من التنافسية في أنشطة التصدير، وتحقيق أرقام أعلى للتجارة البينية فيما بين البلدان الأعضاء. خلال الاجتماع، ذكر المشاركون غياب البنية الأساسية الجيدة، وضعف المشاركة في عمل المنظمات الدولية المعنية، وغياب الوعي لأهمية الامتثال للمعايير الدولية؛ وهي بعض التحديات الرئيسية التي يواجهونها في هذا المجال. وخرج فريق العمل بما يلي من توصيات خاصة بالسياسات:

- إنشاء/تعزيز بنية أساسية وطنية ذات جودة.
- دعم الجهود التي تبذلها الدول الأعضاء للمشاركة الفاعلة في عمل الهيئات الدولية لتوحيد المواصفات.
- تعزيز أنشطة معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية لاعتماد مواصفات توافقية، من أجل إنشاء بنية أساسية ذات جودة في منظمة التعاون الإسلامي، لتعزيز التجارة البينية فيما بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

سينعقد الاجتماع الثامن لفريق عمل الكومسيك المعني بالتجارة في 6 أكتوبر/تشرين الأول 2016، وسيكون موضوعه "تحسين التعاون بين الوكالات الحدودية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي لتيسير التجارة".

٢-١-٣ فريق عمل الكومسيك المعني بالنقل والاتصالات

إن تطوير قطاعي النقل والاتصالات أمر ضروري للتنمية الاقتصادية والاجتماعية. وفي هذا السياق، انتهجت بلدان عديدة سياسات سليمة، وتوسعت في استثماراتها، بغية تحسين البنية الأساسية للنقل، والنهوض بالقدرات المؤسسية والبشرية. ومع ذلك، تواجه بعض البلدان النامية والبلدان الأقل نموا تحديات كبرى في تحسين أداء قطاعي النقل والاتصالات لديها.

والهدف الاستراتيجي في مجال التجارة، وفقا لما يرد ذكره في استراتيجية الكومسيك، هو "تحسين وظائف النقل والاتصالات في الدول الأعضاء، وفعاليتها، واستدامتها". في هذا المقام، حددت الاستراتيجية أربعة مجالات للمخرجات؛ ألا وهي: الإطار التنظيمي، والقدرات المؤسسية والبشرية، وسياسات البنية الأساسية للنقل، وسياسات المعلومات والاتصالات.

وفقا للقرار ذي الصلة، انعقد الاجتماع السابع لفريق العمل المعني بالنقل والاتصالات في 24 مارس/آذار 2016، وكان موضوعه "تطوير صيانة الطرق في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

خلال هذه الاجتماعات، سلط المشاركون الضوء على عدم موثوقية واتساق البيانات اللازمة لدعم التخطيط ووضع البرامج. كما أبرز المشاركون تردّي وضع شبكة الطرق في معظم البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وتراجع مستوى تطوير المؤسسات وممارساتها، في قطاع صيانة الطرق في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، مقارنةً بأفضل الممارسات الدولية. في هذا المقام، شدد فريق العمل على أهمية تنفيذ التوصيات التالية:

- إعداد استراتيجية وطنية لصيانة الطرق بناءً على الأدلة والبيانات.
- ضمان تخصيص تمويل كافٍ ومستقر لصيانة الطرق، وتعزيز الاستخدام الفعال للتمويل المتوفر للطرق، من خلال إطار عمل قانوني سليم وبنية مؤسسية.
- استخدام العقود القائمة على الأداء لصيانة الطرق.
- إنشاء نظام لإدارة بيانات الطرق.

سينعقد الاجتماع الثامن لفريق عمل الكومسيك المعني بالنقل والاتصالات في 27 أكتوبر/تشرين الأول 2016، في أنقرة، وسيكون موضوعه "تحسين سلامة الطرق في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

٣-١-٣ فريق عمل الكومسيك المعني بالسياحة

حددت استراتيجية الكومسيك الهدف الاستراتيجي للتعاون في مجال السياحة ليكون: "إنشاء قطاع سياحة مستدام وتنافسي في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". ولبلوغ هذا الهدف، حددت استراتيجية الكومسيك خمسة مجالات بمُخرجاتها؛ وهي: إطار تنظيمي، وبناء القدرات وبرامج التدريب، ومشاركة القطاع الخاص، وبرامج السياحة المجتمعية، واستراتيجيات التسويق.

تم تنظيم الاجتماع السابع لفريق العمل المعني بالسياحة في 4 فبراير/شباط 2016، وكان موضوعه "السياحة الملائمة للمسلمين: فهم جانبي العرض والطلب في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". في هذا الاجتماع، أبرز ممثلو الدول الأعضاء، والمنظمات الدولية، والقطاع الخاص بعض التحديات المهمة التي تواجهها الدول الأعضاء في تطوير السياحة الملائمة للمسلمين. وفي ضوء ذلك، كان من بين التحديات الرئيسية، التي ذكرها المشاركون في اجتماع فريق العمل المعني بالسياحة، غياب الوعي للسياحة الملائمة للمسلمين، وعدم توحيد وتوفير معايير السياحة الملائمة للمسلمين، ونقص وسائل الربط الجوية، والتصورات الخاطئة عن الإسلام، وصعود اتجاهات الإسلاموفوبيا. وللتصدي لهذه العقبات، خرج الاجتماع السابع لفريق عمل الكومسيك المعني بالسياحة ببعض التوصيات الخاصة بالسياسات، كما يلي:

- إعداد خطوط إرشادية أساسية لتحسين الخدمات الأساسية للسياحة الملائمة للمسلمين.
- رفع مستوى الوعي لسوق السياحة الملائمة للمسلمين فيما بين أصحاب المصلحة في قطاع السياحة.
- إنشاء خدمات ومرافق للرعاية الصحية لسوق السياحة الملائمة للمسلمين.
- إطلاق تحالف بين وكالات السفر/مكاتب السياحة التي تستهدف سوق السياحة الملائمة للمسلمين.

سينعقد الاجتماع الثامن لفريق العمل المعني بالسياحة في 1 سبتمبر/أيلول 2016، وسيكون موضوعه "السياحة الملائمة للمسلمين: إنشاء وتسويق منتجات وخدمات للسياحة الملائمة للمسلمين في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

٣-١-٤ فريق عمل الكومسيك المعني بالزراعة

يقوم قطاع الزراعة بدور مهم في العديد من البلدان النامية، وتشمل معظم الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. ويرتفع مستوى الاعتماد على الزراعة ارتفاعا كبيرا من أجل التنمية الاقتصادية في الكثير من الدول الأعضاء. في هذا الصدد، تولي الكومسيك أهمية كبرى لتطوير قطاع الزراعة في الدول الأعضاء.

وتعرّف استراتيجية الكومسيك قطاع الزراعة بأنه مجال من مجالات التعاون الستة. والهدف الاستراتيجي للتعاون في هذا القطاع هو زيادة إنتاجية قطاع الزراعة، واستدامة الأمن الغذائي في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. لهذا الغرض، حددت الاستراتيجية مجالات للمخرجات في هذا المجال، وهي: زيادة الإنتاجية، والإطار التنظيمي، والقدرات المؤسسية، وموثوقية البيانات وتحديثها، وأداء الأسواق وسبل الدخول إليها.

منذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكومسيك، عقد فريق العمل المعني بالتجارة اجتماعه السابع في 3 مارس/آذار 2016، في أنقرة، وكان موضوعه "تقليل الخسائر الغذائية في المزارع في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

في هذا الاجتماع، تشاور الممثلون من الدول الأعضاء والمنظمات الدولية حول الخسائر الغذائية في المزارع، التي يمكن أن تؤثر على الإنتاج تأثيرا كبيرا؛ مما يتسبب في خسارة في العوائد، وانخفاض المحاصيل، وإهدار للموارد الطبيعية، والاستهلاك، والأمن الغذائي، وسلامة الغذاء. كما سلّط الضوء، خلال الاجتماع، على قضايا غياب المعرفة والمعلومات حول أسباب الخسائر في المزارع، وعدم كفاية الإرشاد الزراعي وخدمات التدريب، باعتبارها بعض التحديات الكبرى التي تواجهها البلدان الأعضاء في هذا المجال.

وفي هذا الصدد، طرح فريق عمل الكومسيك المعني بالزراعة، في اجتماعه السابع، ما يلي من توصيات خاصة بالسياسات:

- تحديد الفجوات المعرفية والمعلوماتية حول مستويات الخسائر الغذائية في المزارع وأسبابها المحددة، المتعلقة بالمحاصيل الرئيسية والمنتجات الغذائية، بهدف توفير الحلول اللازمة لكل بلد من البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
- تحسين/تطوير أنشطة الإرشاد الزراعي، والتدريب، والتوعية، لتقليل الخسائر الغذائية في المزارع.
- تطوير برامج/مشروعات محددة لمعالجة الخسائر في المزارع، في سلاسل القيمة الزراعية، بالتعاون مع المؤسسات ذات الصلة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي.

سينعقد الاجتماع الثامن لفريق العمل المعني بالزراعة في 13 أكتوبر/تشرين الأول 2016، وسيكون موضوعه "تقليل خسائر ما بعد الحصاد في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي".

٥-١-٣ فريق عمل الكومسيك المعني بالتخفيف من حدة الفقر

لا تزال الجهود المبذولة للتخفيف من حدة الفقر تحتل مكانة مهمة على جدول أعمال الكومسيك. كما حددت استراتيجية الكومسيك التخفيف من حدة الفقر بأنه أحد مجالات التعاون بين الدول الأعضاء. ووفقا لاستراتيجية الكومسيك، فإن الهدف الاستراتيجي من التعاون في هذا المجال المهم هو استئصال شأفة الفقر المدقع والجوع في البلدان الأعضاء. ومن هذا المنظر، حددت الاستراتيجية أربعة مجالات بمخرجاتها؛ وهي: فعالية المعونة، والقدرات الإنتاجية للفقراء، والاستخدام الفعال للموارد المالية، ورصد الفقر.

منذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكومسيك، عقد فريق عمل الكومسيك المعني بالتخفيف من حدة الفقر اجتماعه السابع.

انعقد الاجتماع السابع لفريق العمل المعني بالتخفيف من حدة الفقر في 11 فبراير/شباط 2016، وكان موضوعه "إمكانية وصول الفئات الضعيفة لبرامج الحماية الاجتماعية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". في هذا الاجتماع، تشاور المشاركون حول التحديات التالية، التي تواجهها الفئات الضعيفة في سبيل الوصول لبرامج الحماية الاجتماعية في البلدان الأعضاء:

- التوظيف غير الرسمي،
- عدم كفاية سبل الوصول للخدمات الأساسية، لاسيما خدمات التعليم والرعاية الصحية،

- عدم التفريق بين الأشخاص القادرين وغير القادرين على العمل، وفي الوقت نفسه، تصميم برامج لشبكات الأمان الاجتماعي،
- تدني مستوى الإنفاق العام على سياسات الحماية الاجتماعية وعدم كفاءته،

خرج المشاركون في الاجتماع بالتوصيات التالية، الخاصة بالسياسات، لتقديمها إلى الكومسيك في دورتها الثانية والثلاثين:

- تعزيز تحويل سوق العمل إلى سوق رسمي، بإنشاء بيئة تنظيمية لتيسير انتقال الشركات غير الرسمية إلى القطاع الرسمي، وزيادة إنتاجية الموظفين في القطاع غير الرسمي والعاطلين لأجل طويل، عبر برامج التدريب وتنمية المهارات، وخدمات الائتمان وتطوير الأعمال.
- تشجيع تغطية الفئات الضعيفة بالرعاية الصحية المجانية والشاملة.
- إعداد برامج محددة لشبكات الأمان الاجتماعي، تهدف إلى تحسين سبل وصول الأطفال الضعفاء لخدمات الصحة والتعليم، وذلك لمنع انتقال الفقر بين الأجيال.
- تصميم برامج محددة لشبكات الأمان الاجتماعي، تهدف إلى توفير حد أدنى من الدخل المنتظم لغير القادرين على العمل (العاجزون، والأسر الفقيرة التي تعيلها النساء، والمسنون بلا معاش)، وكذا إعداد برامج لشبكات الأمان الاجتماعي (بما في ذلك برامج التفعيل) لمن يستطيع العمل.

سينعقد الاجتماع الثامن لفريق العمل المعني بالتخفيف من حدة الفقر في 3 نوفمبر/تشرين الثاني 2016، وسيكون موضوعه "الهجرة القسرية في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: إطار عمل السياسات المعتمد من البلدان المضيفة".

٦-١-٣ فريق عمل الكومسيك المعني بالتعاون المالي

حددت استراتيجية الكومسيك التعاون المالي باعتباره أحد مجالات التعاون، حيث الهدف الاستراتيجي منه ترسيخ التعاون المالي فيما بين البلدان الأعضاء. كما حددت الاستراتيجية أربعة مجالات بمُخرجاتها لتحقيق الأهداف؛ وهي: التعاون التنظيمي والرقابي، والتدفقات المالية، وإبراز وجود الأسواق المالية، وأنشطة التدريب والبحث والتطوير، والإحصاءات.

منذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكموسيك، جرى عقد الاجتماع السادس لفريق عمل الكموسيك المعني بالتعاون المالي في 17-18 مارس/آذار 2016، في أنقرة، وكان موضوعه "إعداد استراتيجيات للتمويل الإسلامي في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". وتماشيا مع القرار ذي الصلة، الصادر عن الكموسيك في دورتها الحادية والثلاثين، استهدف هذا الاجتماع أيضا التحضير للجلسة الوزارية لتبادل وجهات النظر، بالدورة الثانية والثلاثين للكموسيك، المخطط عقدها تحت نفس الموضوع. خلال الدورة الثانية والثلاثين للكموسيك، فضلا عن الجلسة الوزارية لتبادل وجهات النظر، من المتوقع كذلك تنظيم عدة فاعليات على هامش الدورة، بشأن الجوانب المختلفة للتمويل الإسلامي.

استفاض المشاركون في تناول الوضع الحالي للتمويل الإسلامي في البلدان الإسلامية، وتشارورا حول الخريطة الاستراتيجية لإعداد استراتيجيات التمويل الإسلامي. وطرح المشاركون قضايا، مثل قلة وضوح التمويل الإسلامي وشفافيته، والحاجة للتوسع في تقديمه في الأسواق غير الإسلامية، ومحدودية البيانات المتسقة حول الأسواق المالية الإسلامية - وهذه بعض التحديات القائمة في هذا المجال.

كما خرج فريق العمل بمجموعة من التوصيات الخاصة بالسياسات، سيتم تقديمها إلى الكموسيك في دورتها الثانية والثلاثين، تحت العناوين الستة التالية:

- 1- أطر قانونية وتنظيمية ومحاسبية وضريبية.
- 2- الحوكمة والإشراف وفق الشريعة.
- 3- البنية الأساسية.
- 4- المنتجات والخدمات.
- 5- المبادرات.
- 6- تطوير المواهب.

3-2 تمويل مشروعات الكموسيك

إن تمويل مشروعات الكموسيك هو أداة من أدوات تنفيذ استراتيجية الكموسيك، ويهدف إلى تمويل مشروعات الكموسيك في شكل منّح. وتقدم الاستراتيجية إدارة لدورة المشروعات، مخطط لها تخطيطا دقيقا، ومقرونة بآلية تمويل محددة بوضوح. وتهدف مشروعات الكموسيك التي تقدمها الدول الأعضاء

والمؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي، تحت إدارة دورة المشروعات، إلى تحقيق أهداف الاستراتيجية وتعبئة الموارد البشرية والمؤسسية في الدول الأعضاء.

في عام 2015، جرى تنفيذ 14 مشروعا تنفيذا ناجحا في إطار هذه الآلية. وأطلقت الدعوة الثالثة في سبتمبر/أيلول 2015، لتنفيذ تمويل مشروعات الكومسيك لعام 2016. وتم توجيه الدعوة للمؤسسات العامة في البلدان الأعضاء التي سجلت انضمامها لفرق العمل، والمؤسسات التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي العاملة في مجال التعاون الاقتصادي والتجاري، لتقديم مقترحات مشروعاتها المبدئية. وأبدت الدول الأعضاء ومؤسسات منظمة التعاون الإسلامي اهتماما كبيرا بآلية تمويل مشروعات الكومسيك.

وبعد الانتهاء من تقييم مقترحات المشروعات المقدّمة، أعلن مكتب تنسيق الكومسيك عن القائمة النهائية للمشروعات، التي وقع الاختيار عليها لتحصل على التمويل. في هذا الصدد، بدأت مرحلة تنفيذ المشروعات العشرة، المدرجة على القائمة النهائية، في أبريل/نيسان 2016. ويوضح الجدول (2) القائمة النهائية للمشروعات المخطط أن يمولها مكتب تنسيق الكومسيك لعام 2016.

الجدول (2): القائمة النهائية للمشروعات المخطط تمويلها في عام 2016 من خلال دورة إدارة المشروعات للكومسيك

الرقم	مالك المشروع	مجال التعاون	اسم المشروع
1	إيران	الزراعة	تمكين الأسر الريفية من إدارة إنتاجها وسبل الوصول لسلاسل الإمداد والأسواق.
2	فلسطين	الزراعة	تحسين إنتاجية الحيوانات المجترة الصغيرة، في فلسطين والأردن وتونس، باستخدام تكنولوجيات مختلفة؛ مثل العلف، ومجموعات التغذية، والزراعة المائية.
3	تركيا	الزراعة	إنشاء قاعدة بيانات، وربط شبكي، وصفحات إلكترونية للجمعيات التعاونية الزراعية لأصحاب الحيازات الصغرى/الأسر من المزارعين بين الدول الأعضاء في الكومسيك.
4	جامبيا	التعاون المالي	إنشاء إطار مؤسسي محسّن للتمويل الإسلامي.

5	مركز أنقرة	التعاون المالي	إنشاء قاعدة بيانات لقطاع التمويل الإسلامي بالبلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
6	إندونيسيا	التخفيف من حدة الفقر	إنشاء المبادرات المحلية للتخفيف من حدة الفقر، من خلال سبل كسب العيش المستدامة على مستوى المجتمع المحلي في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
7	ماليزيا	السياحة	دورة قصيرة حول استراتيجيات تعزيز قوة العمل في السياحة المجتمعية داخل البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
8	جامبيا	السياحة	تطوير قدرات أصحاب الحرف في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.
9	أوغندا	التجارة	تحسين تقديم خدمات تيسير التجارة.
10	تركيا	النقل والاتصالات	تقييم وتعزيز وسائل الاتصال للنقل الجوي بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي: نهج الطرائق المشتركة للنقل الجوي لتيسير التجارة البينية فيما بين البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

من أجل نجاح المشروعات، نظم مكتب تنسيق الكومسيك وبنك التنمية التركي برنامجا تدريبيا، في -30 29 مارس/آذار 2016، في أنقرة، بالجمهورية التركية. وسيتم توجيه الدعوة الرابعة للمشروعات في سبتمبر/أيلول 2016.

4- دور نقاط الاتصال الوطنية وفرق العمل التابعة للكموسيك في تنفيذ استراتيجية الكموسيك

تقوم نقاط الاتصال بدور محوري لتنفيذ استراتيجية الكموسيك. ونظرا لطبيعة العمل فيها على أساس تطوعي، فإن الدول الأعضاء الراغبة في المشاركة في فرق عمل الكموسيك يجب أن تسجل نقاط اتصالها بكل فريق من فرق العمل، وأن تبلغ عنها. وفي الفترة من نوفمبر/تشرين الثاني 2015 إلى مايو/أيار 2016، بلغ عدد البلدان الأعضاء التي سجلت اسمها في فريق واحد على الأقل 49 بلدا.

بغية تعزيز التواصل والتنسيق بين نقاط الاتصال بفرق العمل، سينظم مكتب تنسيق الكموسيك الاجتماع التنسيقي السنوي الرابع لنقاط الاتصال بفرق عمل الكموسيك، في 1-2 يونيو/حزيران 2016، في أنقرة بالجمهورية التركية. وسيهيئ هذا الاجتماع الفرصة للبلدان الأعضاء لتقديم تعليقاتها وملاحظاتها حول تنفيذ استراتيجية الكموسيك: فرق العمل وتمويل مشروع الكموسيك. وخلال هذا التجمع التفاعلي، ستناقش نقاط الاتصال بفرق عمل الكموسيك الموضوعات التالية، من بين أمور أخرى:

- التقدم في تنفيذ ما خرجت به فرق العمل من توصيات خاصة بالسياسات في الدول الأعضاء، وطرق ووسائل متابعتها بصورة فعالة،
- ضمان المشاركة الفاعلة لنقاط الاتصال بفرق العمل في جهود "إنتاج المعرفة"، تحت مظلة الكموسيك، التي تتضمن الحصول على التغذية الراجعة بشأن مسودات التقارير البحثية، والزيارات الميدانية، والمسوح، والاستبيانات،
- الموضوعات التي يمكن مناقشتها في اجتماعات فرق العمل للفترة 2017-2019، في كل مجال من مجالات التعاون.

كما ستقدم جلسة تدريبية حول تمويل مشروعات الكموسيك، حيث سيتم إطلاع المشاركين على تفاصيل تقديم المشروعات، في إطار الدعوة الرابعة لتقديم المشروعات التي ستُطلق في سبتمبر/أيلول 2016.

5- الأنشطة التي قامت بها مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي لتحقيق أهداف الاستراتيجية

بالإضافة إلى اجتماعات فرق العمل ومشروعات الكموسيك، تقوم المؤسسات ذات الصلة التابعة لمنظمة التعاون الإسلامي بتنفيذ البرامج، والمشروعات، والأنشطة التي تعمل على تحقيق أهداف الاستراتيجية. وفيما يلي المشروعات والأنشطة التي تمت في الفترة قيد الاستعراض:

فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقية نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وهي المشروع الرائد للكومسيك في مجال التجارة، قامت الكومسيك، في جلستها الوزارية الحادية والثلاثين المنعقدة في 23-26 نوفمبر/تشرين الثاني 2015، بدعوة كل الدول المشاركة التي صدقت على اتفاقية نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، وقدمت قوائم الامتيازات الخاصة بها، لانتهاه مما يلزم من إجراءات تتضمن تحديث قوائم الامتيازات التي سبق تقديمها، وإخطار الأمانة العامة للجنة المفاوضات التجارية بشأن التدابير الداخلية ذات الصلة، التي يجب اتخاذها لتنفيذ قواعد المنشأ لاتفاقية نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، في 1 مارس/آذار 2016، وذلك للتنفيذ الكامل لاتفاقية نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. كما طلبت الجلسة الوزارية من لجنة المفاوضات التجارية النظر في عقد جلستها لعام 2016، بعد إتمام الدول المشاركة للإجراءات ذات الصلة. ومنذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكومسيك، قدمت جمهورية إيران الإسلامية قائمة الامتيازات الخاصة بها إلى الأمانة العامة للجنة المفاوضات التجارية؛ وهكذا بلغ عدد البلدان التي استوفت شروط نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي 13 بلداً. ولكن حتى أبريل 2016، لم ترسل كل الدول المتعاقدة المعنية قوائم الامتيازات الخاصة بها.

يوصل المركز الإسلامي لتنمية التجارة تنظيم فاعلياته وندواته لرفع مستوى الوعي حول اتفاقية نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي والبروتوكولين الملحقين بها، وذلك للمسؤولين بالحكومات والقطاع الخاص في البلدان الأعضاء. في هذا الإطار، نظم المركز الإسلامي لتنمية التجارة ندوة تدريبية للدول الأعضاء من البلدان الإفريقية حول "نظام الأفضليات التجارية فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي" في 28-30 مارس/آذار 2016، في الدار البيضاء، بالمملكة المغربية.

وكذلك، فيما يتعلق بالمعارض التي أقيمت منذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكومسيك، انعقد معرض الصحة الثالث لمنظمة التعاون الإسلامي في 24-27 مارس/آذار 2016، في الدار البيضاء، بالمملكة المغربية. كما استضافت الإمارات العربية المتحدة المعرض الثاني للسياحة والسفر، الذي جرى تنظيمه في 8-10 ديسمبر/كانون الأول 2015، في الشارقة، بالإمارات العربية المتحدة.

وعلى جانب آخر، سينظم المركز الإسلامي لتنمية التجارة "المعرض التجاري الإسلامي الخامس عشر للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي"، في 22-26 مايو/أيار 2016، في الرياض، بالمملكة العربية السعودية. وفي إطار هذا المعرض، سينعقد أيضاً الاجتماع الثاني لمنندى منظمات تشجيع التجارة

في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وخلال المعرض التجاري الإسلامي الخامس عشر، ستقوم الغرفة الإسلامية للتجارة والصناعة والزراعة بتنظيم المنتدى التاسع لسيدات الأعمال في الدول الإسلامية.

وكذلك في مجال التجارة، عقدت مجموعة البنك الإسلامي للتنمية أنشطة متنوعة تحت اسم "المعونة للمبادرات التجارية للدول العربية". كما نظم مركز أنقرة برامج التدريب وبناء القدرات اللازمة لتلبية احتياجات محددة لدى البلدان الأعضاء، في عدة قطاعات على نطاق منظمة التعاون الإسلامي، وفي إطار برنامج التعليم والتدريب المهني للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي.

في مجال السياحة، انعقدت الجلسة التاسعة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة، في 21-23 ديسمبر/كانون الأول 2015، في نيامي بجمهورية النيجر. وقد اعتمدت الجلسة اختيار المدينة المنورة عاصمة السياحة الإسلامية لعام 2017، وتبريز عاصمة السياحة الإسلامية لعام 2018. كما ناقشت الجلسة أهمية ترويج السياحة الإسلامية، عبر تطوير الفنادق والمنتجات ذات الصلة، والطعام الحلال، والترفيه ومرافق الرياضة، فضلا عن نشر شعار السياحة الإسلامية في المحافل الدولية. ستعقد الجلسة العاشرة للمؤتمر الإسلامي لوزراء السياحة، الذي ستستضيفه جمهورية بنجلاديش الشعبية، في عام 2017.

نظمت وزارة الثقافة والسياحة بالجمهورية التركية الاجتماع الرابع لمنتدى السياحة للقطاع الخاص لمنظمة التعاون الإسلامي/الكومسيك، في 14-15 يناير/كانون الثاني 2016، في اسطنبول؛ وكان موضوعه "ترويج المنتجات والخدمات السياحية الملائمة للمسلمين في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي". وناقش المنتدى الوضع الحالي للسياحة الدولية، وكذا السياحة الملائمة للمسلمين في الدول الأعضاء. كذلك، تم التشاور في أثناء الاجتماع حول التحديات والتوقعات التي يواجهها القطاع الخاص في ترويج منتجات وخدمات السياحة الملائمة للمسلمين. وأخيرا، شدد المشاركون على أهمية رفع مستوى الوعي حول السياحة الملائمة للمسلمين، ليس في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي فحسب، بل أيضا في الدول غير الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي من جميع أنحاء العالم. وفي هذا السياق، أبرز المشاركون أهمية الاستخدام الفعال لما هو قائم من آليات تحت مظلة منظمة التعاون الإسلامي/الكومسيك، مثل اللجنة التقنية المعنية بالسياحة، التابعة لمعهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية، وذلك لتعزيز التعاون في مجال السياحة الملائمة للمسلمين.

وفي قطاع السياحة أيضا، نظم مركز أنقرة ورشة عمل حول "استكشاف إمكانيات السياحة في مدينة القدس الشريف"، في 24-25 نوفمبر/تشرين الثاني، في اسطنبول، بالجمهورية التركية. وسينعقد المعرض الثاني للسياحة لمنظمة التعاون الإسلامي في 8-10 ديسمبر/كانون الأول 2015، في الشارقة، بالإمارات العربية المتحدة.

في مجال الزراعة، انعقدت الدورة السابعة للمؤتمر الإسلامي الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي حول الأمن الغذائي والتنمية الزراعية، والجلسة الافتتاحية للجمعية العامة للمنظمة الإسلامية للأمن الغذائي، في 26-28 أبريل/نيسان 2016 في آستانة، بجمهورية كازاخستان. وقد استضافت وزارة الزراعة بجمهورية كازاخستان المؤتمر، بالتنسيق مع الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي. واستهدف المؤتمر تبادل أفضل الممارسات والخبرات في مجال الأمن الغذائي والتنمية الزراعية فيما بين الدول الأعضاء، وتعزيز التعاون مع المنظمات الإقليمية والدولية ذات الصلة.

في مجال التعاون المالي، يجدر الإشارة إلى ما طرأ من مستجدات حول مبادرتين مستمرتين. ففي الكلمة التي وجهها فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان، رئيس الكومسيك، أمام دورتها الثلاثين، طرح اقتراحين بشأن إنشاء بورصة للذهب وأخرى للعقارات فيما بين الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وعلى ذلك، أعد منتدى بورصات منظمة التعاون الإسلامي التقرير المعنون "مبادرة سوق الذهب للدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي"، وأعد منتدى الكومسيك التنظيمي لأسواق رأس المال التقرير المعنون "مبادرة بورصة الأوراق المالية للعقارات"، وجرى تقديمهما إلى الكومسيك في دورتها الحادية والثلاثين، وقد رحبت الكومسيك بهما. كما طلبت الكومسيك، في الدورة نفسها، من المنتديات المعنية أن تواصل دراسة هذين الأمرين. وسيتم إطلاع لجنة المتابعة، في اجتماعها الثاني والثلاثين، بما أحرز من تقدم في الدراستين المذكورتين.

6- الخلاصة

أضفت استراتيجية الكومسيك ديناميكية جديدة على جهود التعاون الاقتصادي والتجاري، تحت رعاية الكومسيك. وقدمت فرق عمل الكومسيك، بوصفها إحدى أدوات تنفيذ الاستراتيجية، فرصة للدول الأعضاء لمناقشة القضايا المهمة على المستوى الفني في مجالات التعاون. وخلال الاجتماعات الماضية لفرق العمل، ركزت المناقشات على تحديد العقبات المشتركة، وتبادل الخبرات الناجحة ووجهات النظر حول خيارات السياسات اللازمة للتصدي للمشكلات المشتركة القائمة في كل مجال.

ومنذ انعقاد الدورة الحادية والثلاثين للكمسيك، تم عقد 6 اجتماعات لفرق العمل في أنقرة، بالجمهورية التركية. وشارك في الاجتماعات ممثلو الدول الأعضاء، ومؤسسات منظمة التعاون الإسلامي، والمؤسسات الدولية ذات الصلة، والمنظمات غير الحكومية، والقطاع الخاص، حيث انصب التركيز على القضايا المهمة في مجالات التعاون الستة. وقام المشاركون بالنظر فيما تم إعداده للاجتماعات من تقارير بحثية مواضيعية، وتقارير للآفاق المستقبلية للقطاعات، وفي تجارب الدول الأعضاء والمؤسسات الدولية. وإجمالاً، نشر مكتب تنسيق الكومسيك 6 تقارير بحثية، و6 محاضر، في الفترة ما بين ديسمبر 2015 ومايو 2016.

كذلك، في إطار تنفيذ دورة مشروعات الكومسيك، أُطلقت الدعوة الثالثة للمشروعات في سبتمبر/أيلول 2015. وبعد تقييم مقترحات المشروعات المقدمة من الدول الأعضاء ومؤسسات منظمة التعاون الإسلامي، تحددت 10 مشروعات مؤهلة للحصول على تمويل. وقد بدأت مرحلة تنفيذ هذه المشروعات في أبريل/نيسان 2016. وأخيراً، سيتم توجيه الدعوة الرابعة للمشروعات في سبتمبر/أيلول 2016.